الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية **العلوم الإنسانية والاجتماعية**
قسم **العلوم الإسلامية**

تخصص **فقه وأصول**

منهج ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير في علم التفسير سورة البقرة نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية تخصص فقه وأصول

من إعداد
سوسن بوراس
شيماء حقيرة

تحت إشراف
د. بوناب عيسى

السنة الجامعية: 1440هـ/ 2019 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إلى من انتظرا هذا اليوم بفارغ الصبر ...

إلى من تعبا وعانيا معنا...

أغلى أعز الناس في هذه الحياة والدينا الكريمين –حفظهما الله – أهدي جهودنا سائلين

الله تعالى ﴿ ربِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرا ﴾الاسراء، الآية 24

الى كل الأهل و الأقارب و الزملاء ...

إلى كل من حمل راية هذا الدين وينشره بين المسلمين حسب مقدرته وجهده...

ومني أنا سوسن أشكر جزيل الشكر

من كان سببا في ما أنا عليه الآن زوجي أبي أنس ...

الى توأم قلبي وروحي فدوى ...

ومني أنا شيماء إلى من حبهم يجري في عروقي إخوتي وحبيبة قلبي

الى من قال يوما أنت أهل لها

ونتقدم بشكر خاص إلى:

أستاذنا ومشرفنا الذي طالما أتحفنا بتوجيهاته الرشيدة و آرائه السديدة،

الدكتور عيسى بوناب –بارك الله فيه –

مقدمة

إنَّ الحَمدَ للهِ نحمدُه ونَستَعِينه ونَستغفِره ونَعوذ بالله مِن شرور أنفسنا ومن سيِّئاتِ أعمَالنا، من يَّهدِه الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لاَ إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلَّم .

قال الله تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمنوا اتقوا الله حقَّ تُقَاتِه ولاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وأنتم مُسلِمون**﴾102، آل عمران.

قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا ربَّكُم الذِي خَلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَة وخَلَق مِنْهَا زَوْجَهَا وبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرا ونساءً واتَّقُوا الله الذِي تَسَاءلُون بِه والأرْحَام إنَّ الله كَان عَلَيْكُم رَقِيباً** ﴾الآية 01 النساء

قال تعالى ﴿ **يَا أَيُّهَا الذِينَ آمنوا اتَّقُوا الله وقُولوا قَولاً سَدِيداً ، يُصلِح لكُم أعمَالكُم ويَغفِر لكُم ذنُوبَكُم ومَن يُطِع الله ورَسُولَهُ فَقَد فَازَ فوزاً عَظِيماً** ﴾الآية70-71، الأحزاب فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد رسول الله صلَّى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاته وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار أما بعد:

فإن أحق ما تصرف اليه العناية، وكان سبيلا للرشاد والهداية، هو كتاب الله الذي لا ريب فيه ولا مظنة، تنزيل من رب العالمين، الفائز بالأجر مرتله، والمرتقي في درجات الجنان حافظه، فهو الذي تكفل الله بنفسه حفظه، قال تعالى ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون**﴾الآية 09، الحجر، ويسره للذكر فقال عزَّ اسمه:﴿**وَلَقَد يَسَّرْنَا القُرآن لِلذِّكرِ فَهَل مِن مُدَّكِر**﴾الآية 17، سورة القمر.

من المهم أن تكون معانيه قريبة للفهم، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلَّم يفسر ما أشكل على الناس عموما، وكانت تفاسيره تنقل مع الحديث بالرواية والنقل، وبعده برع الصحابة والتابعين في تفسير آيات القرآن الكريم، إلى أن برز علماء يلونهم أفردوا علم التفسير بالتدوين، ومن بين هؤلاء الذين كرسوا حياتهم في خدمة كتاب الله عزَّ وجل الإمام ابن الجوزي رحمه الله، ونحن هنا بصدد دراسة منهجه في أحد كتبه ألا وهو زاد المسير في علم التفسير، واخترنا سورة البقرة نموذجا.

1- إشكالية البحث : في هذا الإطار تندرج إشكالية بحثنا متمثلة في جملة تساؤلات ولعل أبرزها :

- من هو ابن الجوزي ؟
- ماهي مميزات كتابه زاد المسير ؟
- كيف تعامل مع الآيات في تفسيره لسورة البقرة ؟

هذه التساؤلات دفعتنا للبحث عن إجابات لها،ومن بين الأسباب والدوافع التي حملتنا على اختيار هذا الموضوع منها الذاتي ومنها الموضوعي:

2- أسباب اختيار الموضوع :

2-1- أسباب موضوعية:

- عدم عثورنا على دراسات معمقة تفرد سورة البقرة في تفسير زاد المسير، اللهم إلا بعض الجزئيات والإشارات المبثوثة هنا وهناك في بعض الدراسات النادرة والقليلة لمنهج ابن الجوزي في هذا الكتاب

- تميز تفسير الإمام بكونه على مذهب أهل السنة من حيث منهجه وتقيده بالمنقول والأثر في الغالب .

- اختيار سورة البقرة كونها أطول سورة في القرآن الكريم فكانت نموذجاً جيدا لاستيعاب منهجه رحمه الله في هذا الكتاب.

-فضل الشيخ ومكانته العلمية التي شهد لها القاصي والداني .

2-2- أسباب ذاتية :

-نصيحة أستاذنا المشرف -بارك الله فيه- بالبحث في هذا الموضوع.

- رغبتنا في قراءة وخدمة كتاب الله عزَّ وجل، ولا شك أن ذلك يتوقف بالأساس على الإلمام بتفسيره .

- قدرتنا على دراسة هذا المنهج كرسالة لنيل درجة ليسانس.

هذه الأسباب أكسبت هذا البحث أهمية بالغة، ويمكن إجمالها في الآتي:

3- أهمية الموضوع:

- ارتباط موضوع الدراسة بأشرف كتاب وهو القرآن الكريم.
- إضافة علمية تكشف جانبا من جوانب تفسير زاد المسير .
- ونظرا للأهمية التي يكتسبها هذا الموضوع كانت أهدافنا من خلال البحث فيه مسطرة كالتالي:

4- الأهداف المتوخاة من هذا البحث:

- الوقوف على محطات مختلفة من البيئة الذي عاش فيه ابن الجوزي.
- التعرف على شخصية ابن الجوزي وإبراز جهوده العلمية للقارئ.
- التعرف على كتاب زاد المسير في علم التفسير
- محاولة دراسة منهجه رحمه الله في سورة البقرة مستوفية لأركانها.

وهذه الأهداف لا تتحقق إلا بجملة من المناهج نذكرها في ما يلي:

- **منهج البحث:** تعتمد هذه الدراسة على:

المنهج التاريخي: القائم على جمع المعلومات والوثائق عن التراث من خلال الدراسة التاريخية لعصر ابن الجوزي وحياته وبيئته بالإضافة إلى **المنهج الاستقرائي** وذلك من خلال جمع المادة العلمية ثم دراستها في إطار تحليلي يشتمل على الشرح والاستدلال أثناء دراسة منهجه في تفسير سورة البقرة . وعملا بهذه المناهج التزمنا بطريقة تخصنا في تنظيم المادة العلمية على النحو التالي:

طريقة العمل : تتمثل أبرز الخطوات التي سيجري عليها عملنا في البحث كالتالي:

أ- **المتن :** وقد انتظمت مادة المتن محررة تحت عناوين مناسبة تم تمييزها بخط عريض فتم تمييز العناوين بأرقام كالتالي : الفصول برقم 22، والمباحث ب 20 والمطالب ب ***18*** والمتن ب ***16*** ، أــما نوع الخط فكان ***simplified arabic*** والآيات القرآنية بخط ***andalus***

– عندما نقتبس اقتباسا مباشرا من كتاب معين وضعنا النص بين شارتين " ..." ويكون الرقم الخاص بالهوامش في نهايتها، وعندما يكون اقتباس غير مباشر وضعنا الرقم في أول العنوان واستغنينا عن الشارتين

ب– الهوامش: وكانت طريقة توثيقنا للمعلومات كالتالي :

الإحالات: وكانت كالتالي

– أشرنا بأرقام تحت خط الهامش بالرقم الذي يقابلها في المتن

– التزمنا في توثيق النصوص المنقولة النهج التالي وهو: اسم المؤلَّف– اسم المؤلِّف وذكر الجزء والصفحة مع إرجاء كافة معلومات الكتاب إلى فهرس المصادر والمراجع.

– كتبنا اسم الشهرة إن كان من الأعلام المعروفين، وإن كان غير ذلك كتبنا اسمه الكامل.

– عند ذكر الكتاب مكررا في الحواشي، نعبر بقولنا: مرجع سابق ونشير إلى عنوان الكتاب السابق مع ذكر الصفحة.

عزو الآيات: وتم ذلك بذكر رقم الآية متبوعا باسم السورة.

تراجم الأعلام: ترجمنا لبعض الأعلام، واعتمدنا في ذلك على مدى أهمية تعريف هذا العلم في خدمة وإثراء الرسالة .

– عدم التعريف بالأماكن والبلدان الواردة لشهرتها .

ج– الفهارس: ختمنا الرسالة بفهارس تنظيمية كانت كالتالي:

فهرس الآيات القرآنية: وكان بجمع الآيات الواردة في المتن ثم ترتيبها في جدول اعتمادا على ترتيب المصحف مع بيان صفحة ورود كل آية .

فهرس الأعلام: قمنا بجمع أسماء الأعلام الذين ترجمنا لهم ثم ترتيبها حسب ورودها في المتن

فهرس المصادر والمراجع: ثم ترتيب كل ما اعتمدنا عليه من مراجع ترتيبا ألف بائيا

لأسماء الشهرة لمؤلفيها .

فهرس الموضوعات: وكان بذكر الجزئيات الواردة في البحث مع بيان صفحة ورودها وتم العمل مقسما وفق الخطة التالية:

6- **خطة البحث:** بناء على التساؤلات التي يحاول البحث الإجابة عنها جاءت خطة البحث كالآتي:

مقدمة وتشتمل على إشكالية البحث وأسباب اختياره وأهميته وأهدافه والمنهج المتبع من خلاله، كذلك الصعوبات التي واجهتنا أثناء البحث الإشارة إلى بعض الدراسات وتم تقسيم البحث إلى فصلين وكل فصل به مبحثين وفيهما مطالب على النحو التالي :

الفصل الأول: التعريف بالمؤلّف والمؤلَّف

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف ابن الجوزي رحمه الله

المطلب الأول : ملامح عصر ابن الجوزي

المطلب الثاني: حياته الشخصية **المطلب الثالث:** حياته العلمية

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف" زاد المسير في علم التفسير

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن تأليفه **المطلب الثاني** : دراسة وصفية للكتاب

المطلب الثالث: مخطوطات الكتاب وطبعاته

الفصل الثاني: منهج ابن الجوزي في تفسيره من خلال سورة البقرة

المبحث الأول: مصادر ابن الجوزي في تفسيره

المطلب الأول: مصادره في تفسير معاني الآيات

المطلب الثاني: مصادره في اللغة **المطلب الثالث:** مصادره في أسباب النزول

المبحث الثاني: سمات منهج ابن الجوزي في سورة البقرة

المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة.

المطلب الثاني: اعتماده على سبب النزول لتوجيه المعنى.

المطلب الثالث: اعتماده على القرآن والسنة في التفسير.

المطلب الرابع: التوجيه اللغوي عند ابن الجوزي.

المطلب الخامس: الأحكام الفقهية في آيات الأحكام والترجيح بينها.

خاتمة، وفيها تم تدوين ما توصلنا إليه من نتائج.

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة.

فهارس عامة.

7- **الدراسات السابقة والصعوبات :**

أ- الدراسات السابقة : لم نقف على دراسة تخص دراسة منهج ابن الجوزي في تفسير سورة البقرة، لكن وقفنا على مقالا ودراسات لمنهجه رحمه الله يتعلقان بتفسير زاد المسير وهذه الدراسات كالتالي:

- قاسم بن محمد الصغير- ابن الجوزي ومنهجه في التفسير من خلال المجلد التاسع المشتمل على تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم.

- كما قدم الأخضر عزيز- الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن في مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر بالجزائر جامعة الوادي.

- أنس محمد أحمد، سر الختم الدسوقي - منهج ابن الجوزي في تفسيره زاد المسير مجلة العلوم البحوث الإسلامية، العدد (01) 16 سنة 2015.

- مطيع محمد علي حسن، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي وزاد المسير لابن الجوزي، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير وعلوم القرآني السودان واحتوت على مقارنة بين الكتابين .

ب- **صعوبات البحث:** ومن أبرز ما واجهنا من صعوبات- الغموض الذي واجهنا أول البحث حول طريقة التعامل مع منهج معين .

- قلة الدراسات المتعلقة بمنهج ابن الجوزي في تفسير زاد المسير.

- كما واجهتنا صعوبة من ناحية انعدام مكاتب إسلامية أو مراكز علمية خاصة بإعداد البحوث .

الفصل الأول

الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والمُؤلَّف

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ابن الجوزي

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف زاد المسير

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف ابن الجوزي

المطلب الأول: ملامح عصر ابن الجوزي

المطلب الثاني: الحياة الشخصية لابن الجوزي

المطلب الثالث: الحياة العلمية لابن الجوزي

المطلب الأول: ملامح عصر ابن الجوزي

الفرع الأول: الحالة السياسية

عاش الإمام ابن الجوزي رحمه الله في بغداد مركز الخلافة العباسية خلال القرن السادس هجري، وقد تميزت هذه الفترة بتغيرات سياسية واجتماعية، فقد وهن نظام الحكم العباسي بحيث كان الخلفاء العباسيون تحت سيطرة السلاجقة، وقبلهم الأتراك وبني بويه فقد كانوا بذلك في مهب الرياح، يتوقف بقاء كل منهم على العرش حسب رغبة المسيطرين عليهم ...[1] فسلبت السلطة السياسة من الخليفة العباسي وبقي محتفظا بمعاملته الدينية وسلطته الروحية على رعاياه

كان السلاجقة يسيطرون على بغداد منذ أن قدم إليها السلطان طغول بك[2] في 25 من رمضان 447هـ فاستلم زمام الأمور فيها، ثم فوضه الخليفة سنة 449هـ تفويضا مطلقا بتدبير شؤون جميع بلدان الدولة العباسية ...

وانتهج السلاجقة مذهب أهل السنة والجماعة على طريقة الخلفاء العباسيين[3]..

ولقد كان العصر السلجوقي عصرا ذهبيا في الشرق الإسلامي، إذ جرى توحيد أغلب المناطق والدويلات في المشرق الإسلامي تحت إمارة واحدة، وكان لهم الفضل الكبير في حماية الدين والدفاع عن الإسلام، فارتفع أهل السنة والجماعة في عهدهم واستعاد الخليفة العباسي مكانته نسبيا[4]

---

[1] التاريخ الإسلامي العام، علي إبراهيم حسن ص 420 بتصرف

[2]طغول بك محمد بن ميكائيل السلطان الكبير عظم سلطانه، وطوى الممالك استولى على العراق سنة 447هـ وتحبب إلى الرعية بعدل مشوب بجور، عاش 70 عاما، وكان بيده خوارزم ونيسابور وبغداد وأصبهان

– انظر نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء للدكتور محمد موسى الشريف، ص 896/895 .

[3]– فنون الأفنان في عيون علوم القرآن لابن الجوزي ص 16

[4]– الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، رسالة دكتوراه، رشاد عباس معتوق، ص 79.

في هذه الفترة عايش ابن الجوزي ستة من خلفاء بني العباس هم:

1-المسترشد بالله أبو منضور ابن المستظهر بالله(512هـ-529)

2-الراشد بالله أبو جعفر منصور ابن المسترشد بالله (529هـ-532)

3-المقتضي لأمر الله أبو عبد الله محمد ابن المستظهر بالله (532هـ-555)

4-المستنجد بالله أبو مظفر يوسف ابن المقتضي (555هـ- 566)

5-المستضيء بالله أبو محمد الحسن ابن المستنجد بالله (566هـ-575)

6-الناصر لدين الله أبو العباس أحمد ابن المستضيء (575هـ-623) "[1]

الفرع الثالث: الحالة الاجتماعية:

عايش ابن الجوزي ظواهر طبيعية متعددة أثرت في الأوضاع الاجتماعية، منها أنه حصلت زلزلة عظيمة وهبت ريح شديدة قصفت النخل والشجر، ولم يأت مطر إلا قطرات، ونتيجة لهذه الظواهر وقع الغلاء والقحط ومات الناس جوعاً حتى أكلوا الكلاب."[2]

كما تأثرت الحالة الاجتماعية في عصر ابن الجوزي بالخلافات السياسية وبضعف السلطة، فهذه الأخيرة ساهمت بشكل كبير في وجود اضطرابات اجتماعية خطيرة وظهور الطبقية في المجتمع، فقد كانت هناك طبقة الأثرياء الذين يملكون الأموال الطائلة، بينما هناك من لا يجد قوت يومه"[3]

كما ظهرت ألوان الفساد في كل طبقات المجتمع من شرب للخمر واقتراف للظلم وتطفيف المكيال وتخسير الميزان وأكل الربا وبخس الناس حقوقهم .فهناك من تجرأ على السرقة وقطع الطريق كما انتشر الجهل في الأرياف .

---

[1]- انظر التسهيل لعلوم لتنزيل لابن جزي الكلبي وزاد المسير لابن الجوزي، رسالة دكتوراه، مطيع محمد علي حسن من ص 72 إلى 76

[2]-آراء ابن الجوزي التربوية، د. ليلى عبد الشهيد عطّار ص 64 بتصرف.

[3]- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ابن الجوزي، ص 19 بتصرف .

وقد عرج الفساد إلى أرقى مستويات المجتمع فتسلل إلى صفوف العلماء ففسدت النوايا في طلب العلم، وغشي بعض العلماء الحكام تملقاً وارتزاقا، فترى البعض يلقى الحاكم بوجه ويلقى الجمهور بوجه آخر."

الفرع الثالث: الحالة العلمية والفكرية:

شغلت بغداد مركزاً للحضارة الإسلامية اعتباراً من بدايات القرن 02 هـ ، فالخلفاء العباسيون اعتنوا بالناحية الفكرية والعلمية، وخلَّف هذا الاعتبار تراثاً فكريا وعلمياً لا تكاد حضارة من الحضارات أن تضاهيه . فقد ساهمت المراكز الفكرية المنتشرة في بغداد في نبوغ الكثير من العلماء منهم الإمام ابن الجوزي رحمه الله " وكانت مدينة بغداد يومئذ شأنها في كل عهودها العربية الإسلامية زاخرة بالمعاهد والعلماء، ولم تفتر فيها الحركة العلمية إطلاقا فساعد ذلك ابن الجوزي على الاختلاف إلى شيوخه في وقت مبكر في حياته ... [1]

وقد تميز عصر ابن الجوزي بكثرة العلماء والمفكرين، وبرع كثير منهم في شتى فنون العلم من فقه وتاريخ وفلسفة ...

– كما تميزت هذه الفترة بكثرة الاتجاهات الفكرية، التي كانت نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية المتقلبة، وما سببته تلك الاتجاهات للمجتمع العباسي من فوضى أو بلبلة أو تناقض . ومن بين أبرز الاتجاهات

الصوفية الذي كان له اتجاهان: أحدهما التزهد والبعد عن مباهج الحياة، والآخر الشعوذة والتمسك بالخرافات والأساطير ...[2]، وقد ذم ابن الجوزي هذه الطائفة من الصوفية المتزهدين فقال :" وإنِّي أرى أكثر الناس قد حادوا عن الشريعة وصار كلام المتزهدين كأنه شريعة لهم ... ".[3]

---

[1]– المنتظم، مرجع سابق ص 16.

[2] – المنتظم، مرجع سابق ص 20.

[3] – نواسخ القرآن، ابن الجوزي، ص 51.

كذلك ظهر في هذا العصر كثير من العلماء الذين يكثرون الجدل ويتظاهرون بالغيرة على الدين وهم في الواقع طلاب جاه ومال .

كما لم تنقطع المنازعات بين السنيين والشيعيين. [1]

وظهرت فرقة الباطنية وهي من الفرق التي هددت السلطة وعامة الناس، كما لم يخل المجتمع العباسي من شر اليهود وما سببوه من فتن واضطرابات . [2]

1– الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، الأخضر عزيز، ص 16

2 – آراء ابن الجوزي التربوية، مرجع سابق ص 57

المطلب الثاني :حياة المؤلف الشخصية

الفرع الأول: اسم و نسب ابن الجَوْزِي رحمه الله

هو " عبد الرَّحمـــن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله ابن حُمَّادِي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمـــن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه القرشي التيمي البكري البغدادي الحافظ المفسر، الفقيه الواعظ الأديب جمال الدين أبو الفرج المعروف بابن الجوزي " [1]

يكنى ابن الجوزي بأبي الفرج وكان يلقب وهو صغير بالمبارك ثم لقب بجمال الدين [2]، كما ذكر الذهبي أن أقاربه كانوا تجاراً في النحاس فربما كتب اسمه في السَّماع عبد الرحمـــــن بن علي الصَّفار [3]

سبب تسميته بالجوزي :

في تسميته بالجوزي خلاف، فقيل أن جده التاسع جعفر سمي بالجَوْزِي " بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاي هذه النسبة إلى فرضة الجوز وهو موضع مشهور"[4]

قيل نسب جده إلى فرضة من فرض البصرة يقال لها جوزة وفرضة النهر ثلمته وفرضة البحر محط السفن

كما قيل أن عُرِف جدهم بالجوزي لأنه كان في داره بواسط جوزة ولم يكن بواسط

---

[1]– الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، الجزء 02، ص 399

كما ورد جم غفير من الكتب التي تناولت ترجمة الإمام ابن الجوزي نذكر منها : سير أعلام النبلاء للذهبي الجزء 21 ص 365 – البداية والنهاية، ابن كثير، الجزء13 ص 28 – طبقات المفسرين، الداوودي الجزء01 ص 275، وغيرها كثير...

[2]–المنتظم، مرجع سابق ص 13

[3]– سير أعلام النبلاء مرجع سابق ص 367 /368 .

[4]–وفيات الأعيان، مرجع سابق ، ص 142.

جوزة سواها.[1]

الفرع الثاني: مولده ، نشأته وأسرته :

أولا: مولده:

كان مولده ببغداد بدرب حبيب[2] واختلف في التاريخ فقيل من ثمان وخمسمائة إلى اثني عشر وخمسمائة هجرية . فقال ابن كثير أنه " ولد سنة عشر وخمسمائة " [3]

كما نقل الذهبي قول تلميذ ابن الجوزي أبي عبد الله الدثيبي أنه قال " وسألته عن مولده ذات مرة ويقول يكون تقريبا في سنة عشر "[4]

– لكن نقل ابن رجب انَّ ابن الجوزي كتب بخطه فقال: " لا أحقق مولدي غير أن والدي مات سنة أربع عشرة وقالت الوالدة كان لك من العمر نحو ثلاث سنين"[5]

وعلى هذا القول يكون في سنة الحادي عشر وخمسمائة

عند الجمع بين أقواله التي نقلت عنه نجد أنه كما قال هو نفسه بالتقريب أنها بين 510 هـ و511 هـ والله أعلم .

---

[1]– سير أعلام النبلاء ،الذهبي الجزء 21، ص 372.

[2]–الذيل على طبقات الحنابلة، مرجع سابق، ص 400.

[3]–البداية والنهاية ، مرجع سابق، ص 28.

4– سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ص 373

5– الذيل على طبقات الحنابلة ، مرجع سابق ، ص 400

ثانياً : نشأته:

كان والد ابن الجوزي رحمه الله يشتغل بتجارة النحاس وكان موسرا، فقد قال ابن الجوزي رحمه الله في لفتة الكبد إلى نصيحة الولد لابنه أبي القاسم بدر الدين علي " وأعلم يا بني أن أبي كان موسرا وخلَّف ألوفا من المال"[1]

نشأ ابن الجوزي بعيدا على والديه فلم يحس قط بعطف الأب، فقد توفي وتركه صبيا حتى أنه لا يتذكره ، فعاش يتيما ولم يورث قلبه ذلك الشعور بالدفء والحماية التي يعيشها كل اب مع ابنه ...

كما أن أمه لم تلتهِ به فقد شغلتها عنه مشاغل أخرى

يقول رحمه الله " فإن أبي مات وأنا لا أعقل والأم لم تلتفت إلي " [2]

لكن عوَّضه الله بعطف عمته عليه ورعايته فربَّته،فحملته إلى مسجد أبي الفضل ابن ناصر، فاعتنى به وأسمعه الحديث وحفظ القرآن .

فزرع في قلبه حب طلب العلم – رحمهما الله–.

ثالثاً: أسرته رحمه الله :

كان له من الولد الذكور ثلاثة[3]:

عبد العزيز وهو أول أولاده وكنيته أبو بكر، فهذا تفقه على مذهب الإمام أحمد وسمع جماعة من مشايخ والده ، مات مسموماً سنة 554 هـ

– وأبو القاسم علي وهو من أظهر مصنفات والده وباعها بأثمان بخسة ، فهجره والده سنين وتوفي ولم يشهده .

– وأبو محمد يوسف محيي الدين، سمع الحديث الكثير وتفقه وكان السبب في خلاص والده من واسط ، ووعظ بعد وفاة أبيه

1- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد، ابن الجوزي، ص 63

2– صيد الخاطر، ابن الجوزي، ص 24

3– مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، بسبط ابن الجوزي، الجزء 22، ص 117 / 118 بتصرف .

– وله عدة بنات ووالدة سبط تدعى رابعة ومنهن شرف النساء وزينب وجوهرة وست العلماء الكبرى وست العلماء الصغرى وكلهن سمعن الحديث عن أبيهم وغيره .

الفرع الثالث: محنته ووفاته :

أولا محنته وما ابتلي به[1]:

مرَّ الشيخ رحمه الله بمحنة في أواخر عمره، فكان الوزير آن ذاك "ابن يونس"[2] فعقد مجلسا لشخص يدعى الركن بن عبد السلام فأحرق كتبه التي كان فيها من الزندقة وعبادة النجوم وذلك بمشورة ابن الجوزي وغيره من العلماء وانتزع منه مدرسة جده وأعطاها لابن الجوزي .

فلمَّا تولَّى الوزارة ابن القصَّاب وكان رافضيا خبيثا ، سعى في القبض على ابن يونس وتتبع أصحابه فوشى الركن له بابن الجوزي ، فإنه من أولاد أبي بكر ومن أكبر أصحاب الوزير السابق ابن يونس، فكتب الوزير ابن القصاب إلى الخليفة ابن الناصر وكان الخليفة له ميل إلى الشيعة فأمر الخليفة بتسليمه إلى الركن بن عبد السلام فجاء إلى داره وشتمه وشتت عياله . ثم حملوه إلى سفينة بواسط . وادَّعى عليه الركن أنه تصرف في وقف المدرسة واقتطع المال وكذب فيما ادَّعاه .

وبقي محبوسا بواسط في دار بدرب الديوان وكان بعض الناس يدخلون عليه ويستمعون منه ويملي عليهم، وكان عمره قارب الثمانين فكان يطبخ لنفسه ويغسل ثيابه لوحده، فمكث هنالك خمس سنوات من 590 هـ إلى سنة 595 هـ .

– إلى أن أفرج عنه وقدم إلى بغداد وخرج خلق كثير يوم دخوله لتلقيه وفرح به أهل بغداد فرحا زائدا .

---

[1]– الذيل على طبقات الحنابلة ص 426/ 427 بتصرف، وانظر سير أعلام النبلاء ص376

[2]– هو عبد الله ابن يونس ابن احمد بن عبيد الله ابن هبة الله البغدادي الفقيه الأصولي المتكلم الوزير الخليفة الناصر، وكان ذا صدقات وإفضال على العلماء، توفي في محرم سنة 581 هـ ودفن بالمدائن إلى جانب قبر حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه .

ثانياً: وفاته

أمدَّ الله في عمر الشيخ إلى أن بلغ عمره سبع وثمانين سنة، معظمها كانت في طلب العلم والوعظ وتوفي سنة 597 هـ ليلة الجمعة بين العشاءين الثاني عشر من رمضان، دفن بباب حرب عند أبيه بالقرب من الإمام أحمد . وكان يوما مشهودا حتى قيل أنه أفطر جماعة من الناس من كثرة الزحام وشدة الحر .[1]

يقول سبط ابن الجوزي في المرآة واصفا جنازة جدِّه [2]" أنه نزل في الحفرة الناس يقولون الله أكبر، وحزن الناس عليه حزنا شديدا، وبكوا بكاءً كثيراً، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات بالقناديل والشموع والجماعات .

و أوصى جدي أن يكتب على قبره

يا كَثير العَفو عمَّنْ*** كَثر الذنب لديه

جاءك المُذْنِبُ يرجو الص***صفح عن جُرم يَديه

أنا ضيف وجزاء الض***ضيف إحسان إليه "[3]

فرحم الله هذا الرجل الذي أفنى عمره في طلب العلم ونشره وأفادنا من علمه وأسكنه فسيح جنانه مع الصالحين والصديقين وحسن أولئك رفيقا

---

1 – البداية والنهاية مرجع سابق، ص 29 / 30 بتصرف .

2 – مرآة الزمان، مرجع سابق، ص 114 / 116 بتصرف.

المطلب الثالث : حياة المؤلِّف العلمية

الفرع الأول : رحلته العلمية:

أولا: طلبه العلم ونبوغه :

بدأ ابن الجوزي مسيرته العلمية وله من العمر ست سنوات فكان في زمن صباه ليس كغيره من الأولاد، كان ذا همَّة عالية، يقول عن نفسه :" فإني أذكر نفسي ولي همَّة عالية وأنا في المكتب ابن ست سنين، وأنا قرين الصبيان الكبار، قد رزقت عقلا يزيد على عقل الشيوخ ..."[1] .

في السابع من عمره كان لا يجالس إلا محدثا ويحفظ كل ما يسمعه منه ويكتبه...

كان أبوه قد ترك له مالاً كثيراً إلا أنه حيل بينه وبين ثروة أبيه، ولمَّا بلغ أخذ نصيبه القليل، – عشرين ديناراُ – واشترى بها كتبا و– دارين– باعهما وبثمنهما طلب العلم.

ألهِم الزهد فرضيَ بخفض العيش، فكان يكثر الصوم والصَّلاة ويقلل الطعام، لكن الله تعالى عوَّضه بلذة تحصيل العلم فقال :" كنت في زمن الصبا آخذ معي أرغفة يابسة، فأخرج في طلب الحديث، وأقعد على نهر عيسى فلا أقدر على أكلها إلا عند الماء، فكلَّما أكلت لقمة شربت عليها، وعين همتي لا ترى إلا لذة تحصيل العلم "[2] .

قال " ولقد كنت أدور على المشايخ لسماع الحديث، فينقطع نفسي من العدو لئلا أسْبَق، وكنت أصبح وليس لي مأكل وأمسي وليس لي مأكل، وما أذلني الله لمخلوق قط "[3] ولم يقنع بفن من الفنون ولم يترك مجلس علم إلا وحضره وكان يسمع الفقه والحديث والوعظ وغيرها من العلوم ، فصنف في كل منها العشرات من الكتب ...

اشتهرت مجالسه بالوعظ، كما قال سبطه أنه سمع جده يقول:" تاب على يدي مائة

---

[1] – لفتة الكبد، مرجع سابق ص 33 .

[2] – صيد الخاطر، مرجع سابق، ص 248

[3] – لفتة الكبد، مرجع سابق ص 37 .

ألف و أسلم على يدي عشرون ألفا "[1]

فشهد له كل من سمع به ودرس عنده في زمانه ومن العلماء ومن وقرأ عنه وجهده – رحمه الله–، وألقى الله له عند الناس بالقبول في علمه إلى زماننا هذا .

ثانيا: عقيدته ومذهبه

أ- عقيدته:

إن المتتبع لكلام ابن الجوزي ومصنفاته المختلفة يوقن أن عقيدته – رحمه الله – عقيدة أهل السنة والجماعة فكان "قد دعا إليها وكتب لها وكان كثيرا ما يمدحها في مجالسه.

كان يقول: أهل البدع يقولون ما في السماء أحد ولا في المصحف قرآن ولا في القبر نبي .ثلاث عورات لكم

ب- مذهبه :

مذهبه في الفقه مذهب الإمام أحمد، كان ينظِر له ويدافع عنه.

قال له قائل: ما فيك عيب إلا أنَّك حنبلي فأنشده:

وعيوني الواشون أني أحبها *** وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

ثم قال هذا عيبي ولا عيب وأنشده:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم *** بهن فلول من قراع الكتائب"[2]

والإقراع: صك الحمير بعضها بعضا بحوافرها [3]

وقال: ظهر أقوام يتكلمون بالبدع ويتعصبون في المذاهب فأعانني الله سبحانه وتعالى وكانت كلمتنا هي العليا .

---

[1] – مرآة الزمان، مرجع سابق، ص 94.

[2] – التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق ص 75 .

[3] – لسان العرب، ابن منظور، الجزء08، ص 256.

وسيفٌ أفلُّ بَيِّنُ الفلل : ذو فلول . والفَلُّ بالفتح واحد فلول السيف وهي كسور في حده [1]

الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه

أولا : شيوخه:

درس ابن الجوزي عن عشرات من المشايخ حتى أنهم بلغوا تسعة وثمانين شيخا وشيخة وقد ألَّف كتاباً يسمى " مشيخة ابن الجوزي "و تكلم فيها عن كل واحد منهم .

كان قد استفاد من بعضهم أكثر من بعض، وكان يفضل العالم العامل ولو علمه قليل حتى أنه قال رحمه الله : " لقيت مشايخه أحوالهم مختلفة يتفاوتون في مقاديرهم في العلم وكان أنفعهم لي في صحبته العامل منهم بعلمه وإن كان غيره أعلم منه "[2]

كما يقول " كنت ألازم من الشيوخ أعلمهم، وأوثر أرباب النقل أفهمهم، فكانت همتِّي تجويد العدد لا تكثير العدد " [3]

من بينهم نذكر الآتي :

*** ابن ناصر محمد بن ناصر بن محمد السَّلامي:[4]**

الحافظ الثقة البغدادي السَّلامي أبو الفضل محدث العراق، 464 هـــ، هو شافعي المذهب لكن انتقل إلى مذهب الإمام أحمد،

كان أول شيخ لابن الجوزي رحمه الله كما أثنى عليه تلميذه في الكثير من المواضع في كتبه فيقول :" كان حافظاً ضابطا مفتيا ثقة من أهل بالسُّنة لا مغمز فيه وكان كثير الذكر سريع الدمعة وهو الذي تولَّى تسميعي الحديث وعنه أخذت ما أخذت من علم الحديث "

---

[1]– انظر لسان العرب ،الجزء 11، ص 530

[2]– صيد الخاطر، مرجع سابق ص 147 .

[3]– مشيخة ابن الجوزي، ابن الجوزي ص 53.

[4]– شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح، الجزء 06، ص 257/ 256 بتصرف – وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 20/ 275.

وقال أيضا :"قرأت عليه ثلاثين سنة ولم أستفد من أحد كاستفادتي منه "

توفي سنة 550 هـ

*** ابن الجَواليقيِّ موهوب بن أحمد بن محمد :[1]**

العلامة الإمام اللغوي النحوي أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن بن الجواليقي ، المولود سنة 466 هـ

قال فيه الإمام ابن الجوزي " قرأ الأدب سبع عشرة سنة على التبريزيِّ وانتهى إليه علم اللغة ودرس العربية بالنظامية وكان المقتفي يقرأ عليه شيئا من الكتب وكان متواضعا طويل الصَّمت متثبتاً ، يقول كثيرا لا أدري "

*- كما تتلمذ على يد كثير من الشيوخ ونكتفي بما ذكره الذهبي في السِّيرأنه " سمع من أبي القاسم بن الحصين، وأبي عبد الله الحسين محمد البارع، وعلي بن عبد الواحد الدَّينوري وأحمد بن أحمد المتوكلي، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن، والفقه أبي الحسن ابن الزاغواني، وهبة الله بن الطبر الحريري، وأبي الغالب ابن البناء، وأبي البكر محمد بن الحسين المزرفي، وأبي غالب محمد بن الحسن الماوردي، وأبي القاسم عبد الله ابن محمد الأصبهاني الخطيب، والقاضي ابي بكر محمد بن عبد الأنصاري، واسماعيل ابن السمرقندي، ويحي ابن البناء، وعلي بن الموحد وأبي منصور بن خيرون، وبدر الشيحي ،و أبي سعد أحمد بن محمد الزَّوروني، وأبي سعد أحمد بن محمد البغدادي الحافظ، وعبد الوهاب لن المبارك الأنماطي الحافظ، وأبي السعود أحمد بن علي بن المجلي، وأبي منصور عبد الرحمان بن زريق القزاز، وأبي الوقت السجزي، وابن ناصر، وابن البطي".[2]

---

[1]- سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق جزء 20 ص 89 / 90 بتصرف .

[2]- سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق ، الجزء 20 ص .366

ثانيا: تلاميذه:

لقد اعتنى بما قدمه ابن الجوزي الكثير من التلاميذ فدرسوا عنه وتعلموا منه مختلف العلوم والآداب وغيرها ... ومنهم :

محيي الدين ابن الجوزي :[1] الصَّاحب العلامة سفير الخلافة أبو المحاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمـــــن بن علي أستاذ دار المستعصم بالله، ولد سنة ثمانين وخمسمائة سمع من أبيه وغيره، وقرأ القرآن بالروايات العشر وقد جاوز العشر سنين من عمره بواسط على ابن الباقلاني، وكان كثير المحفوظ، واشتغل بالفقه، والخلاف، والأصول . وبرع في ذلك . وكان أشهر فيه من أبيه . توفي والده وعمره سبعة عشر سنة

شمس الدين يوسف بن قزعلي[2]

سبط ابن الجوزي، العلامة الواعظ، المؤرخ سمي الدين أبو المظفر يوسف بن قزعلي، التركي ثم البغدادي الهبيري الحنفي، سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، أسمعه جده وغيره ... وهو صاحب كتاب مرآة الزمان

نكتفي بما ذكره الذهبي في السيّر أثناء ذكره لتلامذة ابن الجوزي : " حدَّث عنه ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المستعصم بالله، وولده الكبير علي الناسخ، وسبطه الواعظ شمي الدين يوسف بن قزعلي الحنفي صاحب مرآة الزمان والحافظ عبد الغني، والشيخ موفق الدين ابن قدامة، وابن الدثيبي، وابن النجار، وابن خليل، والضياء، واليلداني، والنجيب الحرّاني، وابن عبد الدائم، وخلق سواهم ... "[3]

---

[1] – شذرات الذهب ، مرجع سابق ، الجزء 07 ، ص 495 بتصرف .

[2] – شذرات الذهب ، مرجع سابق ، جزء 07 ص 460

[3] – سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق جزء 20 ص 376

الفرع الثالث : مصنفاته وأقوال العلماء فيه

أولا: مصنفاته :

نقل ابن رجب قول الموفق بن عبد اللطيف أنه قال " يكتب في اليوم أربعة كراريس ويرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين ."[1]

قال سبطه المظفر رحمه الله أنه سمع جده يقول على المنبر في آخر عمره :" كتبت بإصبعي هاتين ألفي مجلدة ... "[2]

لا يسعنا أن نذكرها كلها ولكن نذكر أشهرها في مختلف العلوم :[3]

أ- **في علم التفسير**:المغني، زاد المسير في علم التفسير ، تذكرة الأريب في علم الغريب ، تيسير البيان فب علم القرآن ، ناسخ القرآن ومنسوخه ، فنون الأفنان في علوم القرآن ، رد الأغصان فب معاني القرآن ، الوجوه والنظائر ، غريب الحديث ، السبعة فب القراءات السبعة ، الإشارة في القراءات المختارة ، تذكرة المنتبه في علوم المشتبه ،

ب- في علم الحديث:جامع المسانيد بألخص الأسانيد ، غرر الأثر ، الكشف عن معاني الصحيحين، غريب الحديث، الحدائق، الضعفاء والمتروكين، العلل المتناهية فب الأحاديث الواهية ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، المسلسلات ، المجتبى، المشيخة ، وغيرها ...

ج- في التواريخ والسير: المنتظم في تواريخ الملوك والأمم ، درة الإكليل ، مناقب بغداد الطرائف ، الفاخر في أيام الناصر وغيرها

د- **في علم العربية** : فضائل العرب ، تقويم اللسان، ملح الأعاريب ، لغة الفقه ، المطرب ، فتوى فقيه العرب ، نزهة أهل الأدب ، المألوف دون الغريب ،

هـ - **في علم الأصول:** منهاج الوصول إلى علم الأصول ، دفع التشبيه بأكف التنزيه ، البدائع الدالة على وجود الصانع ، منتقد المعتقد ، شرف الاستلام، الغوامض، وغيرها ...

---

[1] - الذيل على طبقات الحنابلة ، مرجع سابق ص 412

[2] - مرآة الزمان ، مرجع سابق ، ص 94

[3] -انظر مرأة الزمان ، مرجع سابق ص96 إلى 99 باختصار ، وانظر سير أعلام النبلاء، الجزء 21 ص 373 .

و- في علم الفقه: المذهب في المذهب ، التحقيق في أحاديث التعليق ، المنفعة في المذاهب الأربعة، الدلائل في مشهور المسائل ، مسبوك الذهب ، الإنصاف في مسائل الخلاف ، مناسك الحج ، الرد على القائلين بجواز المتعة ، المسائل المفردة ، المعدة في أصول الفقه ، الفرائض للوازم الفقه وغيرها ...

ز- في المناقب: الوفا بفضائل المصطفى ، مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، مناقب عمر بن عبد العزيز ، مناقب ابن المسيب ، مناقب سفيان الثوري ، مناقب ابراهيم بن أدهم ، مناقب الحسن البصري ، مناقب الفضيل بن عياض ، مناقب الإمام أحمد رحمة الله عليه ، شرف أصحاب الحديث ، مناقب رابعة . وغيرها ...

ح- في الرقائق: صفوة الصفوة ، عيون الحكايات ، أسباب الهداية ، صولة العقل ، العزلة ، الصلوات والأدعية ، البر والصلة ، الأنس والمحبة ، الرياضة ، ذم المكر ، وغيرها..

ط- في الرِّياضات ونحوها: مناهج القاصدين، تلبيس إبليس، ذم الهوي، صيد الخاطر القصاص ، الأذكياء ، المغفلين ، أعمار الأعيان، السهم المصيب، وغيرها..

ي – في الطب : لقط المنافع ، المشيب والخضاب ، طب الأشياخ ، الحقير النافع ، وغيرها

ك – في الأشعار : إحكام الأشعار بأحكام الأشعار ، المختار من الأشعار ، ...

ل- في الوعظ : التبصرة، المنتخب، الذخيرة، رؤوس القوارير، المقتبس، اللطائف، نسيم الرياض، محض المحض، المرتجل ، التحفة ، الوعظ النفيس، النور، الفصول الوعظية ، وغيرها كثير ...

ثانيا: أقوال العلماء فيه:

ألقى الله حب طلب العلم في قلب ابن الجوزي فشغف به وحرص على وقته فكان ذا همة عالية ، فكان إماما واعظاً مفسراً وله في كل العلوم كتبا . وجزاه الله إخلاصه في الطلب بالقبول .

حتى أن العلماء أثنوا عليه وعلى كتبه وعلمه الذي قدَّمه ، وهنا ننقل بعض ما قاله العلماء فيه :

تلميذه أبو محمد الدبيثي ذكر أنواع العلوم التي برز فيها فقال " شيخنا جمال الدين ابن الجوزي الإمام، صاحب التصانيف في فنون العلم من التفاسير والفقه والحديث والتواريخ وغير ذلك ، وإليه انتهت معرفة الحديث وعلومه ، والوقوف على صحيحه من سقيمه ، وله فيها من المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال ومعرفة الأحاديث الواهية والموضوعة ، والانقطاع والاتصال ، وكان من أحسن الناس كلاماً ، وأتمهم نظاما ، وأعذبهم لساناً ، وأجودهم بياناً ... "[1]

بيّن الشيخ الداوودي –رحمه الله– أنواع العلوم التي كتب فيها ابن الجوزي فقال " الامام العلامة ، حافظ العراق ، وواعظ الآفاق ، صاحب التصانيف المشهورة في أنواع العلوم من التفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب وغير ذلك ..."[2]

وصف حفيده سبطه المظفر أسلوب حياته وزهده فقال : "كان يختم القرآن كل سبعة أيام ، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس ، وما مازح أحد،ولا لعب مع صبي ، ولا أكل من جهة لا يتيقن حلَّها ، وما زال على ذلك الأسلوب حتى توفاه الله تعالى . "[3]

و أثنى الذهبي رحمه الله عن وعظه ومجالسه فقال:" كان ذا حظ عظيم وصيت بعيد في الوعظ ، يحضر مجالسه الملوك والوزراء وبعض الخلفاء والأمراء والكبراء ، لا يكاد مجلسه ينقص عن ألوف كثيرة ..."[4]

وأيضاً قال ابن كثير رحمه الله :" تفرَّد بفن الوعظ الذي لم يسبق اليه ولا يلحق ،.... وله

---

[1] – مرأة الزمان ، مرجع سابق ص 95

[2]– طبقات المفسرين لشمس الدين محمد بن علي الداوودي ، الجزء 01، ص 276

[3]– مرأة الزمان ، مرجع سابق ص 94

[4] – سير أعلام النبلاء ، مرجع سابق الجزء 21ص 370 .

في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها ..."[1]

لكن مصنفاته لم يكن له أن ينقحها وينهض بتحريرها بشكل جيد وهذا أمر طبيعي لكثرتها ، فتعرض للنقد على ذلك ، فبقول عبد اللطيف موفق :" كان كثير الخطأ فيما يصنفه، فإنه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره " [2].

[1] – البداية والنهاية ، مرجع سابق ص 28 باختصار .

[2] – سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، الجزء 21 ص 378 .

المبحث الثاني : التعريف بزاد المسير

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن تأليفه

المطلب الثاني : دراسة وصفية للكتاب

المطلب الثالث : مخطوطات الكتاب وطبعاته

المطلب الأول : نبذة تاريخية عن تأليفه

يعتبر زاد المسير في علم التفسير كتاباً مهماً ومتميزاُ بين كتب التفسير بالمأثور ، كما يتميز بالسهولة والاختصار، فهو مختصر كتاب المغني في التفسير .

يقول ابن الجوزي رحمه الله في القصاص :" وقد جمعت في الوعظ كتباً لم أسبق إلى مثلها من تفاسير القرآن المهذبة من الزلل، السليمة من الأحاديث المصنوعة، منها كتاب زاد المسير في علم التفسير وأكبر منه المغني ..."[1]

ويقول عن سبب تأليفه:" وإنِّي رأيت كثيراً من المتقدمين على كتاب الله عزَّ وجل بآرائهم الفاسدة وقد دسوا في تصانيفهم للتفسير أحاديث باطلة وتبعهم في ذلك مقلدوهم ، فشاع ذلك وانتشر فرأيت العناية بتهذيب علوم التفسير عن الأغاليط من اللازم

و قد ألفت كتاباً كبيراً سميته بالمغني في التفسير يكفي عن جنسه وألفت كتاباً متوسط الحجم مقنعاً في ذلك العلم سميته زاد المسير "[2]

كما يرجع سبب تأليف زاد المسير في علم التفسير إلى عدم وجود كتاب مختصر يسير حاوي العلم الغزير بين كتب التفسير، قال محقق زاد المسير" نظر في كتب التفسير فوجدها بين كبير قد يئس الحافظ منه ، وصغير لا يستفاد كل المقصود منه والمتوسط منها قليل الفوائد ، عديم الترتيب ، وربما اهمل فيه المشكل وشرح غير الغريب "[3]

---

[1] القصاص والمذكرين ،ابن الجوزي، ص 371

[2]–نواسخ القرآن، ابن الجوزي الجزء 01 ، ص 102/101.

[3]– زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ، ص 06 .

المطلب الثاني : دراسة وصفية للكتاب

الفرع الأول : شكل الكتاب

ذكر ابن خلكان أربعة أجزاء وسبط ابن الجوزي أربعة مجلدات، والذهبي في تاريخ الإسلام واليافعي ... الخ [1]. وتوجد طبعة ب 06 مجلدات وأخرى ب09 وأخرى بمجلد واحد وقد اعتمدنا في دراستنا على طبعة المكتب الإسلامي دار ابن حزم سنة 1423 هـ 2002 م بتحقيق الدكتور زهير شاويش ، إذ تعتبر من أفضل الطبعات بمجلد واحد عدد صفحاته 1648 صفحة

الفرع الثاني: مضمون الكتاب

اعتمد ابن الجوزي في تفسيره منهج التفسير بالمأثور حيث فسَّر القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة والتابعين

"وكان معوله في تفسير الآي على ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم من الأخبار، ثم ما نقل عن الأفذاذ من علماء الصحابة ... ثم ما روي عمَّن خلفهم من جلة التابعين والائمة المجتهدين ...

كان قد ألَّم أيضا بمشهور القراءات وأطراف من شواذها ونقل توجيهها في العربية عن أئمة هذا العلم، وهو يفسر مفردات القرآن، كما استعرض آراء الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين في المسائل الفقهية المختلفة "[2]

إذ بين في المقدمة المنهج الذي سار عليه حيث قال :" لما رأيت جمهور كتب المفسرين لا يكاد الكتاب منها يفي بالمقصود حتى ينظر للآية الواحدة في كتب، فرب تفسير أخل فيه بعلم الناسخ والمنسوخ أو ببعضه فإن وجد فيه لم بوجد أسباب النزول أو أكثرها، فإن وجد لم يوجد بيان المكي والمدني، وإن وجد ذلك لم توجد الإشارة إلى حِكَم لآية، فإن وجد لم يوجد جواب إشكال يقع في الآية، إلى غير ذلك من الفنون المطلوبة وقد

---

[1]– مؤلفات ابن الجوزي، عبد الحميد العلوجي ص 107ـ

[2]– زاد المسير، مرجع سابق ص 06.

أدرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة ما لم أذكره مما لم يستغني التفسير عنه، ما أرجوا به وقوع الغناء بهذا الكتاب عن أكثر ما يجانسه. وقد حذرت من إعادة تفسير كلمة متقدمة إلا على وجه الإشارة، ولم أغادر من الأقوال التي أحطت بها إلا ما تبعد صحته من الاختصار البالغ، فإذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره فهو لا يخلوا من أمرين؛ إما أن يكون قد سبق، وإما أن يكون ظاهر لا يحتاج إلى تفسير

و قد انتقى كتابنا هذا أنقى التفاسير، فأخذ منها الأصح الأحسن والأصون، فنظمه في عبارة الاختصار.[1]

طريقة ابن الجوزي في التفسير :

1- يورد تفسير السورة فصولا فصلا في فضلها ، وفصلا في نزولها ثم فصلا في تفسير السورة .

2- يورد مشهور القراءات ثم يذكر التوجيه الذي توجه اليه والمعنى الذي يقصد من ذلك التوجيه .

3- فسر القرآن بالقرآن أو بالسنة أو بأقوال الصحابة والتابعين .

4- يورد سبب النزول إذا كان للآية أو للسورة .

5- توضيح اللغويات والإكثار من تفريغ الألفاظ والأقوال .

[1] زاد المسير ، مرجع سابق ص 31/30.

المطلب الثالث :مخطوطات الكتاب وطبعاته

الفرع الأول: مخطوطات الكتاب[1]

لكتاب زاد المسير نسخ مخطوطة كثيرة موجودة في مكتبات العالم، نقتصر على إيراد بعض منها :

- نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة (رستم باشا)(ششن)(تركيا) تحت رقم: 39، المجلد الأول،

عدد أوراقه 315 ورقة، من أول سورة النحل إلى سورة الصافات .

- نسخة مخطوطة موجودة بالمكتبة العثمانية (حلب–سوريا)، تحت رقم:36–37 ضمن مجموع: 46 – التفسير، الجزء الأول، عدد أوراقه: 342 ورقة.

- نسخة مخطوطة موجودة بالخزانة العامة(الأوقاف)–الرباط–، تحت رقم 183، ويتكون من أربعة أجزاء

- نسخة مخطوطة موجودة بدار الكتب(القاهرة–مصر)، تحت رقم 123، المجلدات الموجودة: 1–2–3–4–5

- نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة الإسكوريال(الاسكندرية–مصر)، تحت رقم: 1275، المجلد الأول، عدد أوراقه: 149 ورقة من سورة النحل إلى الآية 69 من سورة يس

- نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة التيمورية(القاهرة)، تحت رقم 180، الجزء الثالث.

- نسخة مخطوطة موجودة بزاوية الهامل (الجزائر)، تحت رقم 25

- نسخة مخطوطة موجودة بالمكتبة الظاهرية (دمشق–سوريا)، وهي مكتبة الأسد حاليا، تحت رقم 7773، عدد أوراقه 179 ورقة، من سورة يس إلى سورة الواقعة.

نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة الأحمدية(حلب–سوريا)، تحت رقم 3/70 التفسير، الجزء الرابع، عدد أوراقه: 215 ورقة.

---

[1]– انظر الامام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، مرجع سابق، ص 49/48.
وانظر زاد المسير المرجع سابق، ص 8–9–10

– نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة محمد مراد (مراد ملا)(تركيا)، تحت رقم: 63، تفسير الفاتحة .

– نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة جاريت (يهودا)، تحت رقم: (3620) –(420) المجلد الأول، عدد أوراقه: 223 ورقة، من سورة الفاتحة إلى سورة المائدة .

– نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة تشستريبتي (ايرلندا)، تحت رقم:3956، عدد أوراقه: 211 ورقة

– نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة حاجي محمود (ششن) (استانبول–تركيا)، تحت رقم:92، المجلد الرابع، عدد أوراقه:271 ورقة .

– نسخة مخطوطة موجودة بمكتبة طرخان والدة (ششن) (تركيا)، تحت رقم 18، المجلد الأول، عدد أوراقه: 222

الفرع الثاني: طبعاته:

" طبع كتاب زاد المسير فب علم التفسير عدة طبعات، وهي كالآتي:

– طبع الكتاب بدار الكتاب العربي (بيروت) بتحقيق عبد الرزاق مهدي

– طبعه كذلك المكتب الإسلامي سنة 1382هـ

– كذلك طبعه المكتب الإسلامي (بيروت–لبنان) طبعة أولى، سنة 1384ه

– كذلك طبعه المكتب الإسلامي (دمشق) سنة 1387ه/1967م

– طبعه كذلك المكتب الإسلامي (بيروت–لبنان) طبعة ثانية سنة 1404ه

– كما طبعه المكتب الإسلامي طبعة ثالثة "[1]

[1]–الامام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن ، مرجع سابق ص 49

الفصل الثاني

منهج ابن الجوزي في تفسيره من خلال سورة البقرة

المبحث الأول: مصادر ابن الجوزي في تفسيره

المبحث الثاني: سمات منهج ابن الجوزي في سورة البقرة

المبحث الأول: مصادر ابن الجوزي في تفسيره

المطلب الأول: مصادره في تفسير معاني الآيات

المطلب الثاني: مصادره في اللغة

المطلب الثالث: مصادره في أسباب النزول

إن العلوم التي جمعها أين الجوزي في تفسيره كثيرة فمنها ما تعلق بعلوم القرآن ، ومنها ما تعلق بعلوم اللغة العربية من بلاغة ونحو وشعر، فلم يترك –رحمه الله –مصنفا مهما في علم من العلوم إلا وأخذ منه أو اطلع عيه. وطريقة نقله إما من عالم دون أن يذكر كتابه وإما من الكتب المعتمدة والبارزة في موضوعها .

ولكننا سنقف على بعض منها :

المطلب الأول : مصادره في تفسير معاني الآيات

الفرع الأول :اعتماده على نصوص الوحي وأخبار الصحابة والتابعين :

اعتمد ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره القرآن الكريم كمصدر أول في تفسير وبيان معاني الآيات ، فكان عندما يبدأ في تفسير الآية يشير إلى آية اخرى تفسرها من القرآن الكريم، وهذا أعلى مقامات التفسير .

فأن لم يجد في القرآن اعتمد في تفسير الآيات على ما أثر على رسول الله صلّى الله عليه وسلَّم كمصدر ثاني

ثم اعتمد على تفسير الصحابة رضوان الله عليهم من أمثال علي بن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود وأ[بي بن كعب وعبد الله ابن عباس .

ثم ما روي عن التابعين من أمثال ابن جبير وعكرمة وغيرهم...

الفرع الثاني :اعتماده على كتب التفسير وعلوم القرآن :[1]و من بين الكتب التي اعتمد عليها في تفسير سورة البقرة نذكر التالي

1- تأويل مشكل القرآن وتفسير غريب القرآن وكلاهما لابن قتيبة (213هـ/276هـ) ولا يفرق بينهما بالذكر ومثاله 37-49

---

[1]-انظر ابن الجوزي ومنهجه في التفسير من خلال المجلد التاسع من زاد المسير المشتمل على تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، قاسم بن عبد المفلح الصغيِّر ص 21-22-23 .

2- الوقف والابتداء والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنباري (328ه) كذلك لا يفرق بينهما ، مثاله ص 40- 39 -43

3- مجاز القرءان لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي المتوفى 210 هـــ

مثاله ص 40 .50

4- معاني القرآن للزجاج ابراهيم بن محمد السري المتوفى سنة 311 هـــ .

مثاله ص 40.42

5- معاني القرآن للفراء يحي بن زياد بن عبد الله .

مثاله ص 40 .49

6- علي بن أحمد النيسابوري ولعله في كتابه البسيط .

مثاله ص 147

7- ابن جرير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بتفسير الطبري .

مثاله: ص 92،

المطلب الثاني: مصادره في اللغة:

كان مصدره الأول في اللغة والنحو هو أبو منصور الجواليقي الذي تعلم منه الأدب واللغة،

أما مصادره التي نقل عنها فهي كالتالي :[1]

ينقل عن المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر (ت 286هـــ) ولعل ذلك في كتابه المقتضب

- ابن الأعرابي، محمد بن زياد بن الأعرابي، إمام في اللغة (150-231ه)
- ثعلب، أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، إمام في النحو (ت 231ه) مثاله ص 45
- كما كان كثيرا ما ينقل الأبيات الشعرية عن النابغة ص 49 والفرزدق ولبيد وغيرهما

[1]- ابن الجوزي ومنهجه في التفسير من خلال الجزء 09 ، مرجع سابق ص 25.

المطلب الثالث :مصادره في أسباب النزول: [1]

كان من أول مصادره في ذلك هم الصحابة رضوان الله عليهم ، فقد فسَّروا القرآن بما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلَّم وما شاهدوه من الأحداث التي كان القرآن ينزل بها وأشهرهم عبد الله بن عباس وابن مسعود وعلي بن أبي طالب .

[1] – التسهيل لعلوم التنزيل، مرجع سابق ص 106

المبحث الثاني: سمات ابن الجوزي في سورة البقرة :

المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة في الآية

المطلب الثاني: اعتماده على أسباب النزول لتوجيه المعنى

المطلب الثالث: اعتماده على كتب التفسير وعلوم القرآن

المطلب الرابع: التوجيه اللغوي عند ابن الجوزي

المطلب الخامس: الأحكام الفقهية الواردة في آيات الأحكام والترجيح بينها

المطلب الأول : توجيه القراءات الواردة:

القراءات في اصطلاح المقرئين هو العلم الذي يعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية وطريق أدائها اتفاقا واختلافا مع عزو كل وجه لناقله [1]

ومن القراءات ما هو صحيح مشهور وما هو شاذ، فأما الاولى فهي كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها [2]

و متى اختل ركن من هذه الأركان صارت القراءة شاذة .

وإذا نظرنا إلى منهج ابن الجوزي في القراءات نجد أنه:

يبين مواطن القراءات حيث ما وجدت ويذكر المشهور منها والشاذ مع إسناد كل قراءة لصاحبها، و كان نادرا ما يرجح قراءة على أخرى وبيان سبب الترجيح

و من أمثلة ذلك:

في قوله تعالى:﴿حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[3]

" قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر وحفص عن عاصم (حَتَّى يَطْهُرْنَ) خفيفة و قرأ حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم (يَطَّهَّرْنَ) بتشديد الطاء والهاء وفتحهما

قال ابن قتيبة: يَطهرن : ينقطع عنهن الدم، يقال طَهُرت المرأة وطَهَرَت: إذا رأت الطهر، وان لم تغتسل بالماء .

و من قرأ يَطّهَّرن بالتشديد أراد يغتسلن بالماء، والأصل يتطهرن، فأدغمت التاء في الطاء قال ابن عباس ومجاهد: حتى يطهرن من الدم، فإذا تَطَهَرن اغتسلن بالماء ."[4]

---

[1]– المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة للنشر ، محمد سالم محيسن، ص06

[2]–الحجة للقراء السبعة، الحسنبن أحمد بن عبد الغفار، الجزء 01 ص 12

[3]– الآية 222، سورة البقرة.

[4]– زاد مرجع سابق،ص132.

مثال 02: في قوله ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ ﴾[1]، في جبريل احدى عشرة لغة: [2]

إحداها جِبريل بكسر الجيم والراء من غير همز، وهي لغة أهل الحجاز، وبها قرأ ابن عامر وأبو عمرو. واللغة الثانية جَبرِيل بفتح الجيم وكسر الراء، وبعدها ياء ساكنة من غير همز على وزن فَعليل وبها قرأ الحسن البصري، وابن كثير وابن محيصن، وقال الفراء: لا أشتهيها، لأنه ليس في الكلام فعليل، ولا أرى الحسن قرأها إلا وهو صواب لأنه اسم أعجمي.

و الثالثة جَبْرَئيل بفتح الجيم والراء، والرابعة جَبْرِئل، والخامسة جَبْرَئلّ بتشديد اللام، والسادسة جَبْرَائيل والسابعة جَبراييل، والتاسعة جَبرين، وذكر بعض العلماء قراءتين وهما جَبرئين وجَبرائل .

[1]– الآية 98، سورة البقرة .

[2]– زاد المسير، مرجع سابق، ص 77/76 باختصار.

المطلب الثاني: اعتماده على سبب النزول لتوجيه المعنى:

يقصد بسبب النزول الحادثة أو السؤال التي نزلت بشأنها آيات القرآن الكريم

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :" معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب "[1]

و من الواضح والجلي عند قراءة تفسير ابن الجوزي أنه يذكر سبب نزول الآيات، فتارة بالنص وتارة يذكر الروايات الواردة فيها مع اسناد كل رواية لصاحبها، وتارة بالقصص . هذا التنوع يزيد القارئ معرفة وتعمقا لوجوهها

و هذه بعض الأمثلة:

أ- **ذكر سبب النزول بالنص:** في قوله تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالحَجِ﴾[2]

" هذه الآية من أولها إلى قوله (و الحج) نزلت على سبب وهو أن رجلين من الصحابة قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدوا دقيقا ثم يزيد ويمتلئ حتى يستدير ويستوي ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان؟ فنزلت يسألونك عن الأهلة "[3]

ب- **ذكر الروايات بأسانيدها:** في قوله تعالى ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى﴾[4]

" في سبب نزولها ثلاثة أقوال: أحدها أن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي صلى الله عليه وسلَّم إلى قبلته، فلما صرف إلى الكعبة يئسوا منه، فنزلت هذه الآية، قاله ابن عباس.

و الثاني: أنهم دعوه إلى دينهم فنزلت، قاله مقاتل

و الثالث: أنهم كانوا يسألونه الهدنة ويطعمونه في أنهم إن هادنهم وافقوه فنزلت، ذكره

---

[1]- منهال العرفان، الزرقاني . الجزء 01 ص .102

[2]- الآية 110 ، سورة البقرة

[3]- زاد المسير مرجع سابق ص 110

[4]- الآية 120 ، سورة البقرة.

الزجاج[1]"

ج- ذكر سبب النزول في قصة: في قوله تعالى ﴿صِبْغَةَ اللهِ ﴾[2]

" سبب نزولها أن النصارى كانوا إذا ولد لأحدهم ولد، فأتى عليه سبعة أيام، صبغوه في ماء لهم، يقال له المعمودية ليطهروه بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان فإذا فعلوا ذلك صار نصرانياً حقا ".[3]

[1]- زاد المسير، مرجع سابق، ص 95

[2]- الآية 128 سورة البقرة

[3]- زاد المسير، مرجع سابق ص 91.

المطلب الثالث : اعتماده على القرآن والسنة في التفسير

الفرع الأول : تفسير القرآن بالقرآن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :"فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: أن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر..."[1]

– وابن الجوزي رحمه الله أشار إلى كل آية لها تفسيرها من القرن في موضع آخر، فكان القرآن مصدره الأول، وهذه بعض المواضع التي ورد فيها تفسير القرن بالقرآن في سورة البقرة:

أ– في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾[2] " فيه ثلاثة أقوال :

أحدها أنه لا يفوته أحد منهم، فهو جامعهم يوم القيامة ومثله قوله تعالى :﴿ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [3]

والقول الثاني أن الإحاطة: الإهلاك ، مثل قوله تعالى ﴿ وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِ ﴾[4]

و الثالث أنه لا يخفى عليه ما يفعلون "[5]

– وكذلك في قوله تعالى ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[6] في قوله (فتاب عليه) أصل التوبة: الرجوع، فالتوبة من آدم: رجوعه عن المعصية، وهي من الله تعالى رجوعه عليه بالرحمة والثواب الذي كلما تكررت توبة العبد تكرر قبوله، وإنما لم تذكر حواء في التوبة، لأنه لم يجر لها ذكر، لا لأن توبتها لم تقبل. وقال قوم إذا كان فعل الاثنين واحد جاز أن يذكر أحدهما ويكون المعنى لهما كقوله تعالى :﴿ والله

---

[1]– مقدمة في صول التفسير، ابن تيمية تقي الدين أحمد عبد الحليم، ص 93

[2]– الآية 19،سورة البقرة

[3]–الآية 12، سورة الطلاق

[4]– الآية 42، سورة الكهف

[5]– زاد المسير، مرجع سابق ص 47

[6] –الآية 27، سورة البقرة

وَرَسُولُه أَحَقُّ أن يرضُوه ﴾[1] قوله ﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾[2] "[3]

و هذه إشارة لبعض المواضع التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن في سورة البقرة – الصفحات 43-44-46-57-60 وغيرها كثير

الفرع02: تفسير القرآن بالسنة النبوية الشريفة

جاء في تتمة كلام ابن تيمية رحمه الله في الفصل الذي عقده في أحسن طرق التفسير أن بيَّن فضل تفسير القرآن بالقرآن قال ..."فإن أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي: كل ماحكم به رسول الله صلى الله عليه وسلَّم فهو مما فهمه من القرآن، قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ الله وَلَا تَكُن لِلخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾[4]

وقال تعالى ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكر لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ عَلَيْهِم وَلَعَلَّهُم يَتَفَكَّرون ﴾[5]

و قال تعالى ﴿ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُم الذِي اخْتَلَفوا فِيه وَهدى وَرَحمَة لِقَوم يُومِنُون ﴾[6] ... "[7]

فقد كان ابن الجوزي رحمه الله يفسر الآيات بالقرآن فإن لم يرد تفسيرها في القرآن أورد أحاديث رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام موضحا ومفسراً كلام الله عزَّ وجل .

و من بين الآيات التي ورد فيها تفسير القرآن بالسنة النبوية ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيب أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَان فَلْيَسْتَجِيبوا لِي

---

[1] – الآية 63 ، سورة التوبة

[2] – الآية 117 ، سورة طه

[3] – زاد المسير ، مرجع سابق ص 56

[4] – الآية 105 ، سورة النساء

[5] – الآية 44 ، سورة النحل

[6] – الآية 64 ، سورة النحل

[7] – مقدمة في أصول التفسير ، مرجع سابق ص 94

وَلْيُومِنُوا بِي لَعَلَّهُم يَرْشُدُون ﴾[1] : "إن قال قائل: هذه الآية تدل على أن الله تعالى يجيب أدعية الداعين، وترى كثيراً من الدَّاعين لا يستجاب لهم. فالجواب: أن أبا سعيد روى عن النبي صلَّى الله عليه وسلَّم أنه قال:(ما من مسلم دعا الله تعالى بدعوة ليس فيها قطيعة رحم ولا إثم، إلا أعطاه الله بها احدى ثلاث خصال: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدَّخرها له في الآخرة، وإما يدفع عنه السوء مثلها) وجواب آخر: هو أن الدعاء تفتقر إجابته إلى شروط أصلها الطاعة لله، ومنها أكل الحلال، فإن أكل الحرام يمنع إجابة الدعاء، ومنها حضور القلب، ففي بعض الحديث (لا يقبل الله دعاء من قلب غافل لاه) وجواب آخر وهو أن الداعي قد يعتقد المصلحة في إجابته إلى ما سأل، وقد لا تكون المصلحة في ذلك ..."[2]

وهذه إشارة إلى بعض المواضع الاخرى التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن:الصفحات 124/ 117 وغيرهما كثير .

[1]– الآية 186 سورة البقرة

[2] – زاد المسير ، مرجع سابق ص 108/107

المطلب الرابع: التوجيه اللغوي عند ابن الجوزي:

من الأدوات التي يجب توفرها في مفسر القرآن الإلمام بعلوم اللغة العربية والبلاغة والبيان، وهذا من التفسير المحمود الذي لا يخالف روح الشريعة، ولأن القرآن نزل بلغة العرب كما قال تعالى ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾[1]

و الامام ابن الجوزي رحمه الله تناول في تفسيره الأساليب البلاغية والبيانية بالإضافة إلى تركيزه على بيان بنية الكلمات، كما استخدم ابن الجوزي الشعر لبيان معاني كثير من الألفاظ، وتكتسي دلالة هذه الأخيرة أهمية بالغة لم يهملها في تفسيره، فلو أراد الباحث أن يتقصى ذلك كله لضاق به المقام وضاق عن استيعابه لكن اخترنا بعض النماذج التي احتوتها سورة البقرة نذكر منها :

الفرع 01: من الناحية البلاغية والبيانية :

أولا: التقديم والتأخير :

في قوله تعالى :" ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا ﴾ [2] هذه الآية مؤخرة في التلاوة، مقدمة في المعنى، لأن السبب في الأمر بذبح البقرة قتل النفس، فتقدير الكلام: وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها، فسألتم موسى فقال ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾. ونظيرها قوله تعالى: ﴿ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا قَيِّمًا﴾ [3] أراد: أنزل الكتاب قيما، ولم يجعل له عوجا، فأخر المقدم وقدم المؤخر، لأنه من عادة العرب "[4]

---

[1]– الآية 2 ، سورة يوسف

[2] – الآية 72 سورة البقرة

[3] – الآية 1–2 سورة الكهف

[4] – زاد المسير ، مرجع سابق ص 69

ثانيا: الاستفهام: في قوله تعالى ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾[1]

" في كيف قولان : أحدهما: أنه استفهام في معنى التعجب، وهذا التعجب للمؤمنين، أي: أعجبوا من هؤلاء كيف يكفرون، والثاني: أنه استفهام خارج مخرج التقرير والتوبيخ تقديره: ويحكم كيف تكفرون بالله "[2]

ثالثاً: بلاغة الحرف:

– قال تعالى ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[3] هنا" من لفظها لفظ الاستفهام ومعناها التقرير والتوبيخ."[4]

كما وردت في قوله تعالى: ﴿ مِن سَيِّئَاتِكُم ﴾[5]: ..." في من قولان أحدها أنها زائدة والثاني أنها داخلة للتبعيض "[6]

الفرع الثاني: من ناحية البنية :

أولا: الميزان الصرفي: في قوله تعالى:﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ﴾[7]

" في الذرية قولان الأول أنها من الذر لأن الله أخرج الخلق من صلب أدم كالذر

والثاني: ذرُّورة، على وزن فعلولة، ولكن لنا كثر التضعيف أبدل من الراء الأخيرة ياء، فصارت: ذروية، ثم أدغمت الواو في الياء ، فصارت: ذرية " [8]

ثانيا: الاشتقاق: في قوله تعالى:﴿ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ ﴾[9]

"اشتقاق النبي من نبأ وأنبأ أي أخبر ويجوز أن يكون من نبأ ينبو إذا ارتفع فيكون بغير

---

[1] – الآية 28، سورة البقرة

[2]– زاد المسير، مرجع سابق ص 52

[3]– الآية 130، سورة البقرة

[3] – زاد المسير، مرجع سابق ص

[5]– الآية 271، سورة البقرة

[6]–زاد المسير مرجع سابق ص 166

[7]– الآية 124، سورة البقرة

[8]– زاد المسير ، مرجع سابق ص 86

[9]– الآية سورة البقرة

همز فعيلا من الرفعة "[1]

ثالثا: بنية المفردات

أ- في الحركات

في قوله تعالى ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾[2]

" اختلف اللغويون هل العَدل والعِدل بفتح العين وكسرها يختلفان أم لا ؟

فقال الفراء العَدْل بفتح العين ما عدل الشيء من غير جنسه، والعِدل بكسرها ما عدل الشيء من جنسه، فهو المثل، تقول عندي عَدل غلامك، بفتح العين: إذا أردت قيمته من غير جنسه، وعندي عِدل غلامك، بكسر العين: إذا كان غلام يعدل غلاما.

وحكى الزجاج عن البصريين أن العَدل والعِدل في معنى المثل وأن المعنى واحد، سواء كان المثل من الجنس أو من غير الجنس "[3]

ب-في الحروف:

في قوله تعالى:﴿وَفُومِهَا﴾[4]

" في الفوم ثلاثة أقوال: أحدها أنه الحنطة، والثاني: أنه الثوم وعللوا ذلك بأن الفاء تبدل من الثاء كما تقول العرب الجدث والجدف للقبر، والأثافي والأثاثي للحجارة التي توضع تحت القدر، والمغافير والمغاثير لضرب من الصمغ، والثالث أنه الحبوب "[5]

كما لا يفوتنا أن ننوه أن ابن الجوزي – رحمه الله – استخدم الشعر في تفسيره كثيراً. فكان رحمه الله يذكر الأشعار لأغراض مختلفة وخاصة بيان المعنى اللغوي للمفردات ومثال ذلك : في قوله تعالى:﴿وَلَكِن لا تُوَاعِدُهُنَّ سِراً﴾[6]

---

[1]- زاد المسير مرجع سابق ص 65

[2] – الآية 48 سورة البقرة

[3] – زاد المسير، مرجع سابق ص 59

[4]- الآية 61 سورة البقرة

[5]- زاد المسير ، مرجع سابق ص 64

[6]- الآية 187 سورة البقرة

" فيه أربعة أقوال أحدها أن المراد بالسر هاهنا النكاح قاله ابن عباس وأنشد بيت امرئ القيس:

ألا زعمت بسباسة اليوم أنني *** كبرت وأن لا يشهد السر أمثالي

وذكر الزجاج عن أي عبيدة أن السر: الإفضاء بالنكاح (المحرم) وأنشد:

ويحرم سر جارتهم عليهم *** ويأكل جارهم أنف القصاع "[1]

الفرع الثالث: من ناحية دلالة الألفاظ:

1-**المشترك اللفظي** : في قوله تعالى ﴿والمُطَلَّقات يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِن ثَلاَثَة قُروء﴾[2]

القروء يراد بها الأطهار ويراد بها الحيض، يقال أقرأت المرأة إذا حاضت وأقرأت إذا طهرت

ب- **المجاز**: في قوله تعالى : ﴿فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُم ﴾[3]

" من مجاز الكلام لأن التجارة لا تربح وإنما يربح فيها "[4].

ج-**العام والخاص:**

العام كما ورد في قوله تعالى: ﴿والذينَ يَتَوفَّون مِنكم وَيَذَرون أزْواجاً وَصِيَةً لأزواجِهِم مَتَاعاً إلى الحَول ﴾[5]

"... روي عن ابن عباس أنه قال: نسختها﴿ وَأولاتِ الأَحمَالِ أجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾[6] والصحيح أنها عامة دخلها التخصيص، لأن ظاهرها يقتضي وجوب العدة على المتوفى عنها زوجها أربعة أشر وعشراً، سواء كانت حاملا، أو غير حامل، غير أن قوله تعالى :﴿ وَأولاتِ الأَحْمَالِ أجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ خص أولات الحمل، وهي خاصة أيضا في الحرائر، فإن الأمة عدتها شهران وخمسة أيام، فبان أنها من العام الذي دخله التخصيص"[7]

---

[1]- زاد المسير، مرجع سابق ص 144

[2]-الآية228، سورة البقرة

[3]- الآية16، سورة البقرة

[4]- زاد المسير ، مرجع سابق ص 44

[5]- الآية 240، سورة البقرة

[6]-الآية 4، سورة الطلاق

[7] - زاد المسير، مرجع سابق ص 143

المطلب الخامس: الأحكام الفقهية الواردة في آيات الأحكام والترجيح بينها عند ابن الجوزي:

عند تعرض ابن الجوزي –رحمه الله– للأحكام الفقهية أورد الأقوال المختلفة للصحابة والتابعين وأئمة المذاهب دون أن يرجح بينها إلا في مواضع قليلة .

وسنذكر فيما يلي بعض الآيات الأحكام التي وردت فيها أحكام فقهية وتعرض لها في تفسيره:

1–حكم الأكل والشرب لمن شك في طلوع الفجر:

ما جاء في تفسير قوله تعالى :﴿ وَكُلوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْطُ الأبْيَض﴾[1]

حيث أورد فصلا فيها مبينا الأحكام التي اشتملت عليها قائلا:

" إذا شك في الفجر، فهل يدع السحور أم لا؟ فظاهر كلام أحمد يدل على أنه لا يدع السحور، بل يأكل حتى يستيقن طلوع الفجر. وقال مالك: أكره أن يأكل إذا شك في طلوع الفجر، فإن أكل فعليه القضاء . وقال الشافعي: لا شيء عليه ."[2]

وكان قلَّما يرجح بين الأقوال، حيث أنه لم ينصر مذهبه في الترجيحات،

– **كما جاء في حكم الوصية؛** عند تفسيره رحمه الله لقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ المَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالمَعْرُوفِ حَقاً عَلَى المُتَّقِين﴾[3]

" هل كانت الوصية ندباً أو واجبة؟ فيه قولان: أحدهما: أنها كانت ندباً. والثاني: أنها كانت فرضاً وهو أصح لقوله تعالى: كتب ومعناه فرض . قال ابن عمر: نسخت الآية بآية الميراث. وقال ابن عباس: نسختها ﴿ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَانِ والأَقْرَبُون ﴾[4]

والعلماء متفقون على نسخ الوصية للوالدين والأقربين الذين يرثون، وهم مختلفون في الأقربين الذين لا يرثون: هل تجب الوصية لهم؟ على قولين: أصحهما أنها لا تجب."[5]

---

[1]– الآية 187، سورة البقرة .

[2]– زاد المسير، مرجع سابق ص 109

[3]– الآية 180، سورة البقرة .

[4]– الآية 07، سورة النساء .

[5]–زاد المسير، مرجع سابق ص 104 .

خاتمة

بعد الوقوف على أجوبة التساؤلات التي طرحها هذا البحث سواء ما تعلق منها بتعريف ابن الجوزي وكتابه زاد المسير في علم التفسير أو بما تعلق بدراسة منهجه رحمه الله في سورة البقرة ، بعد هذا يمكننا أن نسجل ما ظهر لنا من نتائج ، وما بدا لنا من معان في هذه الدراسة مرتبة وفق خطة البحث :

– تمكنا من الوقوف على محطات من العصر الذي عاش فيه ابن الجوزي منها السياسة والاجتماعية والوضعية الفكرية والعلمية آن ذاك.

–كما بيّنا مدى اشتغال ابن الجوزي بالعلم وانكبابه على تحصيله فنهل من كل العلوم ولم يكتف بفن دون آخر، وهذا لتتلمذه على يد مشايخ كان لهم الفضل في تكوين شخصيته.

– صبر الشيخ وتصديه للمحن التي ابتلي بها وعدم الاستسلام لها.

وتوصلنا من خلال دراستنا لمنهجه –رحمه الله– في تفسير سورة البقرة الى:

– أنه اعتمد التفسير بالمأثور فكان مصدره الأول القرآن ثم السنة وكان يعتمد على تفاسير الصحابة والتابعين وتفاسير العلماء الذين سبقوه وشيوخه .

– يوظف كل القراءات الواردة في الآية مع الإشارة إلى قارئها ونادرا ما يرجح بينهما

– دائما كان يذكر أسبب نزول الآيات إما بالنص أو بسرد القصة وإما بما بذكر الرواية وأسانيدها

– كما كان – رحمه الله– يعتمد في تفسيره على القرآن الكريم فيشير في تفسير الآيات إلى آيات اخرى يفسرها بها كأمثلة، فإن لم يجد فبالسنة النبوية، فيروي الحديث الذي يفسرها

– بيان الإمام لدور اللغة والفقه وأصول الفقه المهم في بيان معاني القرآن ومهمة تعلم المسلم لذلك حتى يفهم معاني القرآن ويدرك خطاب الله له

آفاق البحث :– أن الفنون لتي حواها زاد المسير ينبغي أن يفردها أهل الاختصاص بالبحث والدراسة– وخلال البحث استوقفتنا العديد من الأمور المهمة التي نوصي بها طلبة العلم وهي كالتالي :

التوصيات: – –

– ضرورة الاهتمام بموضوع التفسير، فبه يفهم القرآن الكريم

– العناية بالدراسات الخاصة ببيان منهج الأئمة المفسرين

– كما نوصي بمزيد من الدراسات المتعلقة بإفراد كل من اللغة وأسباب النزول، والأحكام الفقهية في تفسير زاد المسير ببحوث مستقلة تفصيلية لما جاء فيه .

الحمد لله الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث سائلين المولى عزّ وجل أن ينتفع به طلبة العلم.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

قائمة المصادر والمراجع المعتمدة:

01- الأخضر غرير، الإمام ابن الجوزي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن،مذكر لنيل درجة الماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، سنة 1436هـ/2015م .

02- ابن تيمية مقدمة في أصول التفسير، تحقيق عدنان زرزور، الطبعة2، 1392هـ، 1962.

- ابن الجوزي عبد الرحمـــــن بن علي: (كتبه مرتبة على الحروف الألف بائية)

03- زاد المسير في علم التفسير، تحقيق زهير شاويش، الطبعة الأولى الجديدة، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان سنة 1423هـ/2002م .

04- صيد الخاطر، الطبعة 01، دار القلم، دمشق، سنة 1425هـ/2004م.

05- القصاص والمذكرين، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة 01، المكتب الإسلامي، بيروت سنة 1403ه/1983م .

06- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، تحقيق حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية.

07- لفتة الكبد إلى نصيحة الولد، تحقيق أشرف بن عبد المقصود، الطبعة الأولى، مكتبة الإمام البخاري، الاسماعيلية، مصر، سنة 1412 هـ.

08-مشيخة ابن الجوزي،تحقيق محمد محفوظ، الطبعة 02، دار الغرب الإسلامي، بيروت، سنة 1980

09- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، الطبعة 02 دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1415ه/1995م

10- نواسخ القرآن، تحقيق أحمد أشرف المليباري، الجامعة الإسلامية، الطبعة 02، سنة 1432هـ/2003م

11- الداوودي، طبقات المفسرين، الجزء 01، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان

12- الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق حسان عبد المنان، الجزء 21، بيت الأفكار الدولية

13- ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، الجزء 02، مطبعة السنة المحمدية، سنة 1372ه

14 - رشاد عباس معتوق، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، سنة 1985/1984م

15- الزركاني، مناهل العرفان، الجزء 01، دار إحياء التراث العربي ابن كثير،

16- سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق ابراهيم الزيبق، الجزء 22، الطبعة 01، دار الرسالة العلمية، دمشق- الحجاز، سنة 1434هـ/ 2013 م

17-عبد الحميد العلوجي، مؤلفات ابن الجوزي، دار الجمهورية للنشر والطبع، بغداد، سنة1315هـ/1965م.

18- عبد الحي بن أحمد أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، الجزء06، الطبعة 01، دار ابن كثير، دمشق- بيروت ، سنة 1406هـ/1986م

19- علي ابراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام

20- قاسم بن عبد المفلح الصغيِّر، ابن الجوزي ومنهجه في التفسير من خلال المجلد التاسع من زاد المسير المشتمل على تفسير الجزء الثلاثين من القرآن الكريم، شبكة الألوكة. سنة 1416هـ.

21- ليلى عبد الشهيد عطار، آراء ابن الجوزي التربوية، جامعة جدة، الطبعة 01، منشورات أمانة للنشر، ميرلندا- الولايات المتحدة الأمريكية، سنة 1419هـ/1998م.

22- محمد سالم محيسن ، المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة للنشر، المكتبة الأزهرية للتراث، سنة 1417ه/1947م

23- محمد موسى الشريف نزهة الفضلاء تهذيب سير أعلام النبلاء، الطبعة 02، مؤسسة أم القرى للنشر والترجمة والتوزيع، سنة 1433هـ/2012م.
24- مطيع محمد علي حسن، التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي وزاد المسير لابن الجوزي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية ، السودان
25- ابن منظور، لسان العرب الجزء 08 والجزء 11 .

فهرس الآيات القرآنية

نص الآية:	السورة	رقم الآية	الصفحة
فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُم	البقرة	16	46
والله مُحِيطٌ بِالكَافِرِين	البقرة	19	39
فَتَلَقَّى آدَمُ مِن ربِّه كلمات فتَاب عليه	البقرة	27	40
كَيْفَ تَكْفُرون بِالله	البقرة	28	43
وَلَا يُوخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ	البقرة	48	44
وَفومِها	البقرة	61	45
وَإِذْ قَتَلْتُم نَفساً	البقرة	72	42
قُل مَنْ كَانَ عَدُواً لِجِبْرِيل	البقرة	98	36
يَسْأَلونَكَ عَنِ الأَهِلَّة	البقرة	110	37
وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُود وَلا النَّصارى	البقرة	120	37
قَالَ وَمِن ذُرِّيَتِي	البقرة	124	43
صِبْغَةَ الله	البقرة	128	38
وَمَن يَرْغَب عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيم	البقرة	130	43
كُتِبَ عَلَيْكُم إِذَا حَضَرَ أَحَدكم الموت إن تَرَكَ خَيْراً الوَصِية للوالدين والأقربين	البقرة	180	47
وَإِذَا سَأَلكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيب	البقرة	186	41
وَكُلوا واشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيْط	البقرة	187	47
حَتَّى يَطْهُرن	البقرة	222	35
والمُطَلَّقَات يَتَرَبَّصْنَ بأنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوء	البقرة	228	45
وَلكِن لا تُوَاعِدوهن سِراً	البقرة	235	46
والذين يَتَوفون منكم وَيَذَرون أزواجاً وصية	البقرة	240	46

يَا أَيُّهَا الذين آمَنُوا اتَّقوا الله وَلَا تَمُوتُنَّ	آل عمران	102	أ
يَا أَيُّهَا النَّاس اتَّقُوا رَبَّكُم الذي خَلَقَكُم	النساء	01	أ
إنَّ أنْزَلنا إلَيْكَ الكِتَاب بِالحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ	النساء	105	40
للرِّجَال نَصِيب مِمَّا تَرَكَ الوَالِدَان والأقْرَبُون	النساء	07	48
واللهُ وَرَسُولُه أَحَقُّ أنْ يَرْضَوه	التوبة	63	40
إنَّا أنْزَلنَاه قرآناً عَرَبِيا لعَلَّكُم تَتَّقُون	يوسف	02	42
إنَّا نَحْن نَزَّلْنَا الذِّكْرَ	الحجر	09	أ
وَأنْزَلْنَا إلَيكَ الذِكر لِتُبَيِّنَ لِلنَّاس مَا نزل	النحل	44	40
وَمَا أنْزَلْنَا عَلَيْكَ الكِتَاب إلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُم	النحل	64	41
وَلَمْ يَجْعَل لَهُ عِوَجاً	الكهف	01	42
وَأُحِيط بِثُمُرِهِ	الكهف	42	39
فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَى	طـــــه	117	40
يَا أَيُّهَا الذِين آمَنُوا اتَّقوا الله وَقُولُوا قَوْلاً	لأحزاب	71/70	أ
وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرآن لِلذِّكر فَهَل مِن مُدكر	القمر	17	ب
وَ أُولاتِ الأَحْمَالِ أَجَلهُنَّ أن يَضَعْنَ	الطلاق	04	46
أَحَاط بِكُلِّ شَيء عِلْماً	الطلاق	12	39

فهرس الأعلام:- طغول بك ..... ص 02

- ابن يونس ..... ص 10

فهرس الموضـــــوعـــــــــــــات	الصفحة
- مقدمة	أ.....ه
- الفصل الأول: التعريف بالمؤلف والمؤلَّف	01
- المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف ابن الجوزي	01
- المطلب الأول: ملامح عصر ابن الجوزي.....	02
الفرع الأول: الحالة السياسية	02
الفرع الثاني: الحالة الاجتماعية	04
الفرع الثالث: الحالة الفكرية والعلمية	05
- المطلب الثاني: الحياة الشخصية لابن الجوزي	07
الفرع الأول: اسمه ونسبه	07
الفرع الثاني: مولده، نشأته وأسرته	08
الفرع الثالث محنته ووفاته	10
- المطلب الثالث: الحياة العلمية لابن الجوزي	13
الفرع الأول: رحلته العلمية	13
الفرع الثاني: شيوخه وتلاميذه.....	15
الفرع الثالث: مصنفاته وأقوال العلماء فيه	18
- المبحث الثاني: التعريف بالمؤلَّف زاد المسير في علم التفسير.....	23
- المطلب الأول: نبذة تاريخية عن تأليفه	24
- المطلب الرابع: دراسة وصفية للكتاب	25
الفرع الأول: شكل الكتاب.....	25
الفرع الثاني: مضمون الكتاب.....	25
- المطلب الرابع: مخطوطات الكتاب وطبعاته	27
الفرع الأول: مخطوطات الكتاب	27
الفرع الثاني: طبعاته	29

الفصل الثاني: منهج ابن الجوزي في تفسيره من خلال سورة البقرة	30
– المبحث الأول: مصادر ابن الجوزي في تفسيره.....	03
المطلب الأول: مصادره في تفسير معاني الآيات	31
الفرع الأول: اعتماده على نصوص الوحي وأخبار الصحابة والتابعين	31
الفرع الثاني: اعتماده على كتب التفسير وعلوم القرآن	32
– المطلب الثاني : مصادره اللغوية	33
– المطلب الثالث: مصادره في أسباب النزول	33
– المبحث الثاني: سمات منهج ابن الجوزي في سورة البقرة	34
–المطلب الأول: توجيه القراءات الواردة	35
– المطلب الثاني: اعتماده على سبب النزول لتوجيه المعنى	37
– المطلب الثالث: اعتماده على القرآن والسنة في التفسير.....	39
الفرع الأول: تفسير القرآن بالقرآن	39
الفرع الثاني: تفسير القرآن بالسنة	40
– المطلب الرابع: التوجيه اللغوي عند ابن الجوزي	42
الفرع الأول: من الناحية البلاغية والبيانية.....	42
الفرع الثاني: من ناحية بنية المفردات.....	43
الفرع الثالث: من ناحية دلالات الألفاظ	45
– الأحكام الفقهية الواردة في آيات الأحكام والترجيح بينها عند ابن الجوزي	47
– خاتمة	49
– قائمة المصادر والمراجع.....	51
– فهرس الآيات القرآنية	54
– فهرس الأعلام	56
– فهرس الموضوعات	57